

الأصول في النحو

على هذا أعطاه إياك وهو أحسن من أعطاهوكَ فإذا ذكرت مفعولين كلاهما غائب قلت :
لمعطاهوه وليس بالكثير في كلامهم والأكثر المعطاه إياه والمنفصل بمنزلة الظاهر فأما
المفعولان في ظننت وأخواتها فأصلها الإبتداء الخبر كما جاء في (كان) فالأحسن أن نقول
ظننتك إياه كما تقول : كان إياهُ وكننت إياهُ .
واعلم : أنه لا يجوز أن يجتمع ضمير الفاعل والمفعول إذا كان المفعول هو الفاعل في
الأفعال المتعدية والمؤثرة لا يجوز أن تقول : ضربتني ولا أضربك إذا أمرت فإن أردت هذا قلت
: ضربت نفسي واضرب نفسك وكذلك الغائب لا يجوز أن تقول : ضربه إذا أردت ضرب نفسه ويجوز
في باب ظننت وحسبت أن يتعدى المضمرة إلى المضمرة ولا يجوز أن يتعدى المضمرة إلى الظاهر
تقول : ظننتي قائماً وخلصني منطلقاً لأنها أفعال غير مؤثرة ولا نافذة منك إلى غيرك فتقول
على هذا : زيد ظنه منطلقاً فتعدى فعل المضمرة في ظن إلى الهاء ولا يجوز زيदाً ظن منطلقاً
فتعدى فعل المضمرة الذي في ظن إلى زيدٍ فتكون قد عدت في هذا الباب فعل المضمرة إلى
الظاهر وإنما حقه أن يتعدى فعل المضمرة إلى المضمرة وتكون أيضاً قد جعلت المفعول الذي هو
فضلة في الكلام لا بد منه وإلا بطل الكلامُ فهذه جميع علامات المضمرة المرفوعة والمنصوبة قد
بينتها في المنفصل والمتصل وقد خبرتك أن المجرور لا علامة له منفصلة وإن علامته في الإتصال
كعلامة المنصوب لا فرق بينها في الكاف والهاء تقول : رأيتك كما تقول : مررت بك وتقول :
ضربته كما تقول : مررت به فهذا مطرد لا زيادة فيه فإذا جاءوا إلى الياء التي هي ضمير
المتكلم زادوا في الفعل نونا قبل الياء لئلا يكسروا لام الفعل والفعل لا جرّ فيه فقالوا :
ضربني فسلمت الفتحة بالنون ووقع الكسر على النون وكذلك : يضربني فإذا جاءوا بالإسم لم
يحتاجوا إلى النون فقالوا : الضاربي في النصب واستحسنوا